

## عقيدة البعث

للأستاذ محمد عرفة

عضو جماعة كبار العلماء

لا أعلم شيئاً أعظم بركة على البشر من عقيدة البعث ، وقيام الأموات من القبور ، ومجازاة المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته ، ولا أعلم شيئاً أعظم شؤماً على البشر من تحطيم هذه العقيدة ، واعتقاد الناس أنهم لا يجوزون بغير عملونه ، ولا بشر يقتفونهم ، ولا أعلم زماناً كان الناس فيه أحوج إلى اعتقاد البعث من هذا الزمان .

إن روح الشر التي تسيطر على البشر الآن ، وبشكو منها للقادة والملحون هي من ضياع هذه العقيدة .

خوت القلوب من عقيدة البعث والجزاء ، فقادت الناس شهواتهم ، وضاعت الشكائم التي كانت تكفهم ، وأصبح المرء يرى أن لا حياة له إلا هذه الحياة ، وأنه إن لم يتمتع نفسه بكل الشهوات خسر خسراناً ميبكاً ، فاندفع يحصل هذه الشهوات من كل سبيل . فقد الإيمان بجزاء الأعمال فاستوت عنده الحسنه والسيئة ، فاندفع إلى السيئات يقترفها ، وكأنما يأتي حسنات . تلبث غرائزه الدنيئة ، وفتحت فاهها فلم يكفها شيء - تلقمه ؛ واختفت غرائزه العلوية ، وأصبحت الحدود التي تفصل بينه وبين الحيوان الأعمى دقيقة وتكاد تحصى .

أقفر المستقبل من الجنات التي أعدت له جزاء فعل الخير فلم تتحرك فيه إرادة الخير ، وأقفر أيضاً من الجحيم الذي كان ينتظره جزاء فعل الشر فلم يترجر عن شر ، فهتك الحرمات ، واستباح الماضي ، وسار في هذه الحياة لا دين يردعه ، ولا فضيلة تزجره .

كانت مقاييس الخير والشر عنده رضا الله وغضبه ، ووقع للناس وضرهم ، فأصبحت مقاييس الخير والشر إتباع شهواته وإجاعتها ، ورضا ميوله وغضبها .

كان الفقير والمريض والمبتلى يجد كل منهم في هذه الدنيا سلواه لأنه يعلم أن وراء هذا الفقر في الدنيا غنى في الآخرة ، ووراء هذا المرض صحة ، ووراء هذه البلوى عافية ، فكان في وسط هذه الشدائد والآلام راضى النفس ، بأمل الأمل ، راضى

الرحمة ، فأوصدوا هذه الأبواب في وجهه ، فلا أمل ، ولا رحمة ، ولا رضى ، ولا رجاء .

كان النبي يحسن إلى البائس الفقير لأنه يعلم أن ما يدفعه الآن سيأخذه أضغاث مضاعفة ، وسيجزى بذلك النعيم المقيم ، فأوصدوا باب الجزاء في وجهه ، وأوصدوا بإيصاده باب الإحسان

كان يعمر قلبه الله والخير والفضيلة والعدل ، ويخيفه الشيطان والشر والرذيلة والظلم ، فشك في ذلك وأصبح يتساءل ما الله ؟ وما الشيطان ؟ ما الخير ؟ وما الشر ؟ وما الفضيلة والرذيلة ؟ وما العدل وما الظلم ؟ هذه كلها من أوامير الماضي ، وخرافات الأجيال

أعلم أن الذي حول العالم إلى هذه الحال القلقة ، وورطه في هذا الجحيم هو اندفاع فلاسفة القرن التاسع عشر والقرن العشرين في مقاومة الدين وتقضه - كان هؤلاء الفلاسفة يجهلون قيمة الدين في حياة الشعوب والأفراد ، وكانوا يرونه يعيش على هامش الحياة ، بل ربما رأوه كلاً عليها ، فاندفعوا يقاومونه وينقضونه حجراً بعد حجر ، ويشككون في مبادئه السامية ، فاضمت قيمة الدين في النفوس بما ألقوا من شبهات وما أثاروا حوله من استهزاء ، ولم يعلموا أنهم بذلك يفتحون باب القبرة للعالم ، وينقضون أخلاقه العلوية السامية .

أرجعوا إلى الناس إيمانهم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجزاء بالأعمال ترجع إليهم عقوبتهم وطهارتهم وصيانتهم . أرجعوا إلى الناس إيمانهم بربهم وأمانتهم ووقاؤم وعدالتهم .

أرجعوا إلى الناس إيمانهم يرجع إليهم أملمهم الضائع ، وأمانتهم المنشودة ، ومستقبلهم الزاهر ، وعزائهم على ما يلاقون من آلام الحياة .

أرجعوا إلى الناس إيمانهم يرجع إلى الأرض الرحمة ، وإلى البشر العدل ، ويهبط على الكون السلام . محمد هرفز

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجملة ١ - ١ - ١٩٤٢ في القضية رقم ١٧٩٦ جنح عسكرية سنة ١٩٤٢ ضد حسين محمد الجبلاب سن ٥٨ جزاء فرنوى مركز شبرا خيت بمدة ثلاثة شهور مع الشغل والنفاذ والمصاريف والنشر على مصاريفه لبيته شعيراً بسر أزيد من المحدد بالتسمية

حكى في القضية ن ١٥٨٩ سنة ١٩٤١ ضد عبد الرؤوف أحمد الترمي بفراسة جنه والنشر والتطليق والطلاق أربعة أيام بتاريخ ١٥ - ٧ - ١٩٤٢ وذلك لبيته فره بسر أكثر من المحدد